مالا يخلو عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها يلزم ان يكون حادثا
مثلها وتقرير هذا الدليل من مقدمتين ان تقول اجرام العالم ملازمة
للاعراض الحادثة صغري وكل ملازم للاعراض الحادثة حادث كبري
ينتج لنا اجرام العالم حادثة وذلك ان تركبه من ملزوم ولازم فتقول اذ
لو كان جرم العالم قديما ملزوما لازم الاعراض الحادثة لازم بيان الملازمة
لا شتماله ان يلازم القديم ما هو حادث لكن نفي ملازمته للاعراض محال بيان
الاستثنائية مشاهدة الملازمة بينهما واذا ابطل نفي ملازمته لها ابطل قدمه
واذا ابطل قدمه تعين حدوثه وهو المطلوب ودليل حدوث الاعراض مشاهدة
تغير حكمها من عدم الي وجود ومن وجود الي عدم فان الحركة تارة تشاهد
في الجرم بظهورها وتارة تقدم بظهور حكم ضدها يعني ان الاجرام تظهر
تارة متحركة وتارة ساكنة ومالم يتناهد فيه التغير منها مهو قابل لهما فان
ما وجب لاحد المثلين تجب للاخر وتقرير هذا الدليل من مقدمتين ان تقول
الاعراض تشوهد تغيرها من عدم الي وجود ومن وجود الي عدم صغري
وكل ما كان كذلك فهو حادث كبري ينتج لنا الاعراض حادثة ولذا ان تركبه
من ملزوم ولازم فتقول اذ لو كانت الاعراض قديمة ملزوما لما تغيرت لازم
بيان الملازمة لاستحالة التغير علي القديم لكن نفي تغير الاعراض محال
بيانا لاستثنائية مشاهدة تغيرها واذا ابطل نفي تغيرها بطل قدمها واذا
بطل قدمها تعين حدوثها وهو المطلوب تنبيه بالمضاف الذي قدرناه
بين تغيرها يندفع اعتراضان احدهما ما قاله بعضهم من ان التغير

من

من عدم الي وجود ومن وجود الي عدم اذا كان امرا يدرك بالمشاهدة
كان ضروريا فيلزم ان لا يختلف فيه كيف وقد قيل بكون الاعراض وظهورها
وجوابه ان التغير المشاهد هو بالنسبة الي الاحكام لا بالنسبة الي
المعاني التي التنازع فيها والثاني ان التغير من العدم الي الوجود هو
الحدوث فكيف يستدل بالشيء علي نفسه وجوابه ان الاستدلال
بتغير الاحكام لا بتغير الصفات واعلم ان تقرير البرهان علي وجود
الله تعالي من مقدمتين ان تقول العالم حادث صغري وكل حادث
لا بد له من محدث كبري ينتج لنا العالم له بد له من محدث والشيخ
رحمه الله حذف المقدمتين معا استغنا بدليلهما فاشار الي دليل
الصغري بقوله ودليل حدوث العالم والي دليل الكبري بقوله
لانه لو لم يكن له محدث وقدمه علي دليل الصغري لقلة الكلام
فيه قاله الماموني تتمة اعلم ان دليل حدوث العالم ينبني عندهم
علي اثبات اربعة مطالب الاول اثبات زايد تتصف به الاجرام
الثاني اثبات حدوث ذلك الزايد الثالث اثبات كون الاجرام لا
تنفك عن الزايد الرابع اثبات استحالة حوادث لا اول لها هاتم للطلب
الثاني منها وهو حدوث الزايد يتوقف ايضا علي اربعة اصول
الاول ابطال قيام ذلك الزايد بنفسه الثاني ابطال انتقاله
الثالث ابطال كمونه وظهوره الرابع اثبات استحالة عدم القديم
فمجموع الاصول التي ينبني عليها حدوث العالم سبعة الاول اثبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)